[277] وشحيج البغال حوله، فلما سار بهم منقلة (2) قال ابن عباس: وا لاعدنهم فإن كانوا كما قال [فهو] وإلا أتممتهم من غيرهم فإن الناس قد كانوا سمعوا قوله، قال: فعرضتهم فوا ما وجدتهم يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا، فقلت: ا أكبر ! صدق ا ورسوله ! ثم سرنا. قال أبو مخنف: فلما قدم أهل الكوفة على علي عليه السلام، سلموا عليه وقالوا: الحمد - يا أمير المؤمنين - الذي اختصنا بموازرتك وأكرمنا بنصرتك، قد أجبناك طائعين غير مكرهين، فمرنا بأمرك. قال: فقام (أمير المؤمنين عليه السلام) فحمد ا وأثنى عليه، وصلى على رسوله وقال: مرحبا " بأهل الكوفة بيوتات العرب ووجوهها، وأهل الفضل وفرسانها، وأشد العرب مودة لرسول ا صلى ا عليه وأهل بيته، ولذلك بعثت إليكم واستصرختكم عند نقض طلحة والزبير بيعتي عن غير جور مني ولا حدث، ولعمري لو لم تنصروني - يا أهل الكوفة - لرجوت أن يكفيني ا غوغاء الناس وطغام أهل البصرة، مع أن عامة من بها ووجوهها وأهل الفضل والدين قد اعتزلوها ورغبوا عنها. شرح المختار: (33) من خطب نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 2 ص 187، وللكلام مصادر أخر.

(2) شحيح البغال: صوتها. والمنقلة: المرحلة من مراحل السفر، والجمع: مناقل، كمراحل لفظ ومعنى.